

استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في مراقبة النشاطات الاستعمارية الإسرائيلية و التغير في استخدامات الأراضي في الضفة الغربية وغزة

عيسى الزبون

معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)

إن قضية الاستيطان الإسرائيلي وإقامة المستعمرات (المستوطنات) كانت ولا تزال من أبرز قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. حيث أن إسرائيل ومنذ قيامها باحتلال الضفة الغربية و قطاع غزة عام 1967, دأبت على إنشاء وبناء المستعمرات في الضفة الغربية و قطاع غزة في سياسة مبرمجة رامية إلى تعزيز وجودها على هذه الأرض والقضاء على أي إمكانية لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة المتصلة جغرافيا والمستدامة اقتصاديا.

من الجدير بالذكر أن تقنية الاستشعار عن بعد ساهمت في استمرار متابعة آخر النشاطات الاستعمارية الإسرائيلية من توسع في بناء المستعمرات ومتابعة مراحل بناء جدار العزل في الضفة الغربية، حيث كانت هذه المعلومات من أهم الركائز التي اعتمد عليها الموقف الفلسطيني في المفاوضات الإسرائيلية.

إن استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد مع متابعة أحدث التطورات العلمية في هذين المجالين في معهد الأبحاث التطبيقية أدى إلى تحديث قاعدة معلومات جغرافية للضفة الغربية و غزة على المستوى الإقليمي والمحلي بناءً على صور الأقمار الصناعية المختلفة العالية الدقة. بالإضافة متابعة التغيرات في جغرافية الأراضي الفلسطينية الناتجة عن التغيرات السياسية المتعاقبة منذ عام 1993، دراسة التغيرات في الغطاء النباتي الأخضر و تصنيفاته الزراعية المختلفة في الضفة الغربية و غزة بالإضافة إلى تسهيل و دعم العمل البحثي خصوصاً في مجال دراسات استعمالات الأراضي في المدن الفلسطينية، البحوث الزراعية، دراسات التطور العمراني في المحافظات الفلسطينية وأثره على المجتمعات الفلسطينية و موارده الطبيعية، مصادر المياه وغير ذلك من البحوث و الدراسات العلمية الأخرى، بالإضافة إلى مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية للأرض الفلسطينية المحتلة الأمر الذي حدا بالقيادة السياسية الفلسطينية اتخاذ القرار التاريخ بربط عودة المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي بالموقف الشامل للاستيطان في الضفة الغربية.